

القومي أخذ يتزايد حتى يكاد يبلغ نحو ٦٠ مليار دولار فانه يوجد في الوطن العربي نحو ٦٠ ألف خريج جامعة — هذا الواقع — طاقة بشرية ، مال متوفر — يعطي العرب اذا توفرت خطة عربية عامة تلتزم بها الاقطار العربية التزاما تنفيذيا وليس لفظيا، الامكانية الكفيلة بتأمين النهضة العلمية المطلوبة .

فالذي ينقصنا هو القرار السياسي بتنسيق وتدعيم مؤسسات البحث العلمي وتعزيزها حتى تصبح متناسبة مع واقع التحديات العلمية الراهنة ومتهيئة لتقبل مستمر للجديد وللمتغير وتمكين العلماء العرب ايضا من المساهمة النشطة في التنقيب والبحث بجو من الحرية والمساهمة النشطة في المؤتمرات العلمية الدولية كما لا بد ان تشجع الهيئات العلمية الدولية لاقامة المؤتمرات الدولية في الاقطار العربية . كذلك يتطلب التخطيط العلمي العربي ان تكون برامج البحث العلمي متكاملة على الصعيد القومي ومكاملة بعضها لبعض من خلال هيئة تخطيط عربية لمنع التكرار وتنظيم الجهودات البحثية العلمية .

يضاف الى ذلك ان مؤسسات البحث العلمي والتكنولوجي يجب ان تنعقد من مقتضيات الروتين البيروقراطي الذي يقعد الباحث لا عن الانتاج فقط بل عن الابداع ايضا .

في هذا المضمار يجب ان يتوفر المناخ العلمي العام الذي يتيح للعلماء والتقنيين العرب فرص متابعة آخر الفنتائج العلمية وأن تكون له الضمانات التي تجعل التزامه بالنهضة العلمية في بلاده لا فقط رسالة مهنية بل رسالة اجتماعية ايضا .

ولا بد ان ندرك أيضا ان تحرير البحث العلمي من البيروقراطية المتزمتة ومن الروح الوظيفية الضيقة يعني ان لا بد ان يكون في هذا المجال وخاصة في المرحلة الاولى من النهضة العالمية الكثير من التجربة والخطأ . فقد أدرك العدو الاسرائيلي مثلا هذه الحقيقة اذ تبين ان ٣٠ ٪ فقط من الابحاث التي تجري في اسرائيل يستفاد منها بينما لا يستفاد من ال ٧٠ ٪ الباقية عمليا ولكن ال ٣٠ ٪ تغطي نفقات جميع الابحاث وأكثر (٨٩) فمردود مؤسسات البحث العلمية لا يكون فوريا أو سريعا ولكنه يأتي بنتائج ملموسة ومتعاضمة اذا نحن وفرنا له الامكانيات البشرية والمادية واذا جاء القرار السياسي نتيجة لتشبعه لا بضرورة البحث العلمي فقط بل بالمناخ العلمي المطلوب .

وهكذا يتضح انه اذا رصدنا الطاقات المتوافرة في الامة العربية لوجدنا التبرير الكافي لتفاؤلنا بحتمية التفوق العربي وبمساهمة الثورة العلمية العربية في معركة المصير مع الصهيونية والتخلف .

*Higher Education in Israel, (The Institute for Palestine Studies, 1970, p.9.*

Leopold Laufer, *Israel and the Developing Countries : New Approaches to Cooperation, (Twentieth Century Fund, New York, 67,*

• مجلة *Israel Today* ١٧/٥/١٩٦٨ .

٦ — معارف ، ١٢/١٢/١٩٧١ .

٧ — المصدر نفسه .

٨ — زحلان ، *Science and Higher*

*Education* ص ٨٥ .

Antoine Zahlan, «The Science and Technology Gap in the Arab-Israeli Conflict», *Journal of Palestine Studies*. Vol.1 No 3, (Spring 1972), p. 24.

Riad Ashkar and Ahmed Khalidi, *Weapons and Equipment of the Israeli Armed Forces, (The Institute of Palestine Studies, 71 p. 2 .*

٣ — زحلان ، ص ٢٨ .

٤ — Antoine Zahlan, *Science and*